غرض الوصف عند ابن عمار الجزائري

Ibn Ammar al-Jazaery for the purpose of the description

د.خالدي ربحة*

جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس (الجزائر)+ Rebhakhaldi@gemail.com

تاريخ الارسال: 2022 /01/27	تاريخ القبول: 30/ 01/ 2022	تاريخ النشر: 09/ 09/ 2022

الملخص:

من النصوص التي عرفت جمالا وقيما فنية وأدبية تلك النصوص التي وجدت في بعض المدونات الشعرية الخاصة بشعراء تألقوا في الفترة العثمانية، ونسلط في هذا لبحث لضوء على بعض النصوص الذاتية في غرض الوصف للشاعر ابن عمار ، وقد استعنت في هذا البحث بالمنهج الوصفي التحليلي للوصول الى جمال الشعر الذاتي لابن عمار

الكلمات المفتاحية: موضوعاتية- الجزائري – ابن عمار -الجزائري.

Abstract:

Among the texts that were known for their beauty and artistic and literary values are those texts that were found in some poetic blogs of poets who excelled in the Ottoman period, and we shed light on this to examine some of the subjective texts in the purpose of describing the poet Ibn Ammar al-Jazaery. In this research, I used the descriptive analytical method to analyze the poet's autobiographical texts.

Key: thematic - the Algerian - Ibn Ammar - the Algerian

*** *** ***

* ***Rebhakhaldi@gemail.com***

مقدمة:

في التعريف اللغوي للوصف فهو التحلية والتجميل، ويقال: وصف الشيء له وعليه وصفا، وصفه: حلاه وجمله، وللصديق أوصاف حسنة وصفات جميلة، وتواصفوا الكرم إذا وصف بعضهم بعضا، وقد جعله النحويون أنه يتناول المدح والذم، والحسن والقبيح، فيقال: هذا فتى وسيم، وذاك رجل ذميم، وفلان له أصل كريم، والآخر له نسب لئيم. فهو عندئذ تصوير للظواهر الطبيعية بصورة واضحة التقاسيم، وتلوين الآثار الإنسانية بألوان كاشفة عن الجمال، وتحليل المشاعر الإنسانية تحليلا يصل بك إلى الأعماق، فالوصف هو عمود الشعر وعماده، كما يعد الوصف كالوعاء الذي تصب فيه كل الأغراض الشعرية، فالمدح وصف نبل الرجل وفضله، والنسيب وصف النساء والحنين إليهن، والشوق إلى لقائهن، والرثاء هو وصف محاسن الميت، وتصوير آثاره وأياديه، والهجاء وصف لسيئات المهجو، وتصوير نقائصه وعيوبه، وهكذا نستطيع أن ندخل جميع الأغراض الشعرية تحت فن الوصف، ولهذا لم يضع له بعض النقاد والشعراء بابا خاصا به.[21]

كان الوصف موضوع الشاعر العربي الذي اعتاد فيه وصف الحيوان والطبيعة، وكان من بين الأوصاف الكثيرة وصف الفرس والناقة، والتي كانت أساس حياته وقوام معيشته، فكان وصفه لهذين الحيوانين دقيقا لما له من صلة وثيقة به ومعرفته التامة بهذين الصديقين، فعلاقته بهما كعلاقة الأخ بأخيه أو ما شابه ذلك فقد تكون أوصافه بذكر أعضائه وعاداتهما، أو يذكر تعبه جراء السفر الطويل وغير ذلك، وقد يصف بعض المخاطبة التي توهمها مع ناقته، وفي هذا وصف جميل وهو وسيلة من وسائل التعبير عن النفس وهي صورة رائعة لأحاسيس العربي .[3] ومن خلال ما وجد الشاعر لهذين الحيوانين وغيرهما من الحيوانات الأليفة من منافع على الإنسان العربي القديم وما تحمله له من صبر جميل والوفاء الكريم ومن فوائدها نذكر مايشربه من ألبان وما يكتسي من نسج وبرها وصوفها، وما يأكله من لحمها، هذا ونذكر كيف كانت الأنيس له في وحشته فتخفف عليه وحده فتنقاد له كانقياد الصديق، وقد وجدنا وصف طرفة ابن العبد أحسن مشهد يصور فيه ناقته في معلقته المعروفة فهي أبيات كما قيل عنها تنبض بالحياة وتفيض بالحركة.[4] وقد غطت أوصافه معظم ما عرفناه من الطبيعة الحية والطبيعة الميتة فشملت أوصافه اغلب الحيوانات الموحش منها والمؤنس، وقد استمدوا مختلف صورهم وتشبيهاتهم من بيئتهم الصافية والهادئة وقد اعتمدوا في ذلك على الألفاظ الجزلة، والكلمات الصلبة التي تستمد صلابتها من صخور صحاريهم، كما تستمد ضخامتها من أعالي جبالهم، أما إذا غيروا الفن جاءوا بألفاظ رقيقة وكلمات لينة وهم بهذا كانوا بارعين في تطويع الكلام على حسب الصورة الظاهرة لهم.

وقد قسم الدارسون غرض الوصف إلى قسمين أساسيين هما وصف الظواهر الطبيعية التي خلقها الله تعالى، ووصف الآثار الإنسانية التي اخترعها الإنسان المبدع، وأن الظواهر الطبيعية بدورها تنقسم إلى قسمين هما :

1 – الظواهر المتحركة (الطبيعة الحية): ومنها **الخارجية** وهي كل ما ينبض بالحركة والحيوية من حيوانات والتي صنفها العلماء إلى الحيوانات الأليفة مثل(الناقة والفرس، والكلب والمعز والغنم وغيرها مما تفيد الإنسان وحتى تعيش معه)، وحيوانات موحشة مثل(السباع، والأفاعي، الذئب والثعلب والحشرات وغيرها مما تضر بالإنسان)، وقد سماه العلماء الغربيون بالوصف الموضوعي، وأما **الظواهر الداخلية** التي سماها الغرب بالوصف الذاتي وهي التي تمثل حالة الشاعر، فتصف ما يجول في خاطره، من خفقان قلبه، أو تقرح كبده،

وما حرك وجدانه وشعوره وغيّر أفكاره، وكل ما يصوره من تلك التموجات النفسية والاهتزازات العاطفية.

2- الظواهر الساكنة(الطبيعة الميتة): والتي لا حركة فيها ولا حياة وتتمثل في كل ما خلقه الله تعالى من السموات والأرض من كواكب، وجبال وصحاري، وبحار وانهار، وكل ما ينشأ منها من مد وجزر، وبرق ورعد، وغيث ومطر، وزلازل وبراكين وأعاصير وغيرها.. [5]

وأما الظواهر لتي كانت من آثار الإنسان وسميت بالطبيعة المصنوعة وهي التي كان للإنسان دخل في بنائها كالقصور والنوافير والصحف والمخابر ووسائل الحرب والسفن والأساطيل وكل ما له علاقة بالتطور الحضاري الذي لحق بالإنسان وكان له الدخل في هذا التطور.

إن الشعر العربي زاخر بغرض الوصف، وهذا ما وجدناه في الدواوين والكتب والمدونات التي أرخت للشعر العربي منذ القدم فالوصف في الشعر العربي قد تداخل مع كل الأغراض الشعرية المعروفة وما حمل هذا الغرض من الدقة والجودة في التصوير، فقد نوعوا في أوصافهم مابين الطبيعة الميتة والحية، فوصفوا عاداتهم وأحوالهم وما تعلق بنفوسهم وتغيرها وغرائزهم المختلفة واستطلاعاتهم، وبهذا فقد بلغ غرض الوصف مبلغا عظيما سواءا في القديم أو في العصور اللاحقة والتي أبدع بواسطته الشعراء في قصائدهم .

ومن شعراء وصف الطبيعة نجد أنَّ ابن عمار يتصدرهم في هذا الغرض وفي هذا المقام يقول سعد الله:" يعتبر ابن عمار بدون شك من كبار الأدباء وأبرز الشعراء، وخصوصا في ميدان الوصف، فهو فيه كشيخه ابن علي في الغزل" [6]، فقد وصف الرياض والمتنزهات التي زارها خاصة تلك النزهة التي قادته نحو بساتين الجزائر لما فيها من جمال يسحر العين ويثلج الصدر وقد نوع في وصفه مابين الطبيعة المتحركة والساكنة والمصنوعة ونصنف وصفه كما يلي:

أ- وصف الطبيعة المتحركة:

ونجد ابن عمار يتشوق إلى السهر مع الأصدقاء من علماء وشعراء لتكون فيها أحلى ما يسمع ويسمع فيرتوي من الكلام المختار الساري على ألسنة الشعر والطرب وهو يقول في هذا البيت الشعري:

أَدِرْالكُؤُوسَ مَعَ الأَصَائِلِ وَالبِكَرِ وَاشْرَبْ عَلَى نَغَمِ البَلَابِلِ وَالوَتَرِ[7]

ومن خلال هذه الأبيات يظهر أن ابن عمار كان مع مجموعة من الأصدقاء في هذه النزهة وهو يقول:

مَعَ فِتْيَةٍ مُتَعَاقِدِينَ عَلَى الوَفَا فَكَأَنَّهُمْ فِي مَنْظَرِ الدُنْيَا غُرَرِ

مِنْ كُلِّ مُشْتَمِلٍ بِبَرْدِ مُرُوءَةٍ أَوْ كُلَّ مُلْتَحِفٍ بِثَوْبٍ مِنْ خَفَرِ

الرَّوْضُ يَهْوَى مِنْهُمْ أَخْلاَقَهُمْ وَالبَدْرُ يَعْشَقُ مِنْهُمْ حُسْنَ الصُوَرِ[8]

إعجاب ابن عمار بالخصال الحميدة التي تميز الأشخاص الذين رافقوه في نزهته فهو يشير إليها كما يلي: وهي المروءة والخفر والأخلاق والوفاء والحب، فهذه الخصال ميزته هو كذلك فهذه الصفات أضافت إلى قدرته الأدبية والجمالية وهو بهذا الوصف يحبب ويدعو كل قارئ لهذه الأبيات للتميز بها .

ونجده في موضع آخر يصف صاحبه وصديقه ابن علي - رفيقه في الرحلة- ليصفه بأجمل وأحلى الأوصاف فقال:

لَيْسَ الجَمَالَ وَمَاسَ فِي أَثْوَابِهِ مُتَبَخْتِرًا وَاعْتَزَّ فِي سُلْطَانِهِ

الغُصْنُ غَضَّ وَالشَبِيبَةُ رَطِبَةً فِي شَرْحِهَا وَالحُسْنُ فِي إِبَانِهِ

مَا لاَحَ لِي إِلَّا أَرَانِي شَكْلَهُ مَا ضَمَّهُ الفِرْدَوْسَ مِنْ وِلْدَانِهِ

سَكَنَ الفُؤَادَ وَجَدَّ فِي تَعْذِيبِهِ مَا رَأَى يَوْمًا بِالنَّقَا أَوْ بَانِهِ

مَرْأَى يُرِيكَ فَرْنَدَهُ بِحُسَامِهِ مَاءُ الشَّبَابُ يَجُولُ فِي نِيرَانِهِ[9]

وَبَدَا لِذَلْقِ الطَّيْرِ فَوْقَ غُصُونِهَا شَدْوٌ يُثَارُ الوَجْدُ مِنْ أَلْحَانِهِ

وَجَرَى بِهَاتِيكِ الجَدَاوِلَ مَاؤُهَا فَبَدَا اِنْسِيَابُ الرَّقْطِ مِنْ جَرَيَانِهِ

وَأَمَالُ أَعْطَافُ الغُصُونِ نَسِيمُهَا لَمَّا اِنْبَرَى لِلرَّكْضِ فِي مَيْدَانِهِ

وَتَفَتَّقَتْ أَكْمَامُهَا عَنْ زَهْرِهَا فَتَعَطَّرَ المِضْمَارُ عَنْ رَيْعَانِهِ[10]

حيث بدأ ابن عمار مقدمته بوصف بساتين الجزائر المحروسة فأبدع التصوير وعلق على كل ما وقعت عينه عليه حتى نسيم الهواء كان في هذه الصورة الزاهية المحلات بالأزهار والألوان والأغصان، كما زاد من الصورة جمالا تلك الجداول التي تجري فيها المياه الصافية الجارية بصوتها الرنان، مع طيورها المغردة، فهذه اللوحة الزيتية الجميلة التي صورها الشاعر من واقعه المحسوس عكست الصورة مباشرة وكأنك تراها. وهي خاصية مميزة من خصائص الوصف، وكما نلاحظ أن عناية ابن عمار بالوصف تعتمد على اللوحات الخارجية، وقليلا ما تتغلغل في الوجدان.

ويقول أيضا في موضع آخر وهو يصف بعض المتنزهات:

في رَوْضَةٍ نَسَجَ الرَّبِيْعُ بِسَاطَهَا مِنْ سُنْدُسٍ وَوَشَى مَطَارِفَهَا المطَرْ[Adresse société]

غَنَّاءُ تُسْلِيْ رَوْنَقًا وَنَظَارَةً قَلْبَ الشَّجِيِّ إِذَا أَجَالَ بِهَا النَّظَرْ

بَاكَرْتُهَا وَنَسِيْمُهَا مُتَأَرِّجٌ يُفْشِيْ الذيْ سَتَرَتْهُ أَكْمَامُ الزَّهَرْ

وَالوَرْقُ تُفْصِحُ بِالهَدِيلِ كَأَنَّهَا خَطْباءُ مُنْشِدَةٌ مَنَابِرُهَا الشَّجَرْ

فَمُصَفّرٌ طَرَباً بِوَصْلِ حَبِيْبِهِ وَمُغَرِدٌ بَاكٍ أَلِيْفاً قَدْ نَفَرْ

ب- **وصف الطبيعة الساكنة:**

نزهته في بساتين الجزائر. هكذا بدأ ابن عمار مساجلاته مع ابن علي في التعريف بها حيث قاما الشاعران بنزهة في بساتين الجزائر الزاهية. فنجده نوع في وصف الطبيعة الحيوانية والنباتية وأحيانا يجمع بينهما فكانت هذه الاوصاف كاللوحات الزيتية التي تألقت فيها ريشة لرسام ماهر، ويصف ابن عمار تلك النزهة وهو يقول:

أَنَسِيمُ رَوْضٍ رَقَّ فِي سَرَيَانِهِ وَثَنَى القَضِيبُ فَرَاقَ فِي مِيلَانِهِDELL optiPlex 5040

بَعَثْتُ أُرَانِجُهُ السَّلْوَ فِي خَاطِرِي فَتَخَلَّصَ المُحْزِنَ مِنْ أَحْزَانِهِ

أَمْ رَوْضَةٌ غَنَّاءُ رَاقَ رِوَاؤُهَا خَلَعَ الرَّبِيعُ بِهَا حَلَى أَلْوَانِهِ

وَتَبَرَّجَتْ كَالْخُودِ فِي مُوشِيَةٍ مِنْ وَرْدِهِ المَطْلُولِ مَعَ سُوسَانِهِ

وَتَمَايَلَتْ أَغْصَانُهَا طَرَباً بِمَا تُنْشِيْهِ مِنْ أَلْحَانِهَا
وَقْتَ السَّحَرْ
وَتَرَنَّحَتْ أَعْطَافُهَا فَتَنَاثَرَتْ مِنْهَا الدَّنَانِرُ وَالدَّرَاهِمُ
وَالدُّرَرْ
وَلَوَاحِظُ الأَزْهَارِ تَقْطُرُ بِالنَّدَى وَالرَّوْضُ يَضْحَكُ
وَالغَمَامُ قَدِ انْهَمَرْ
وَالدَّوْحُ قَدْ ضَرَبَتْ رِوَاقاً فَوْقَنَا وَالطَلّ يَرْقُمُ طُرْسَهَا
مَهْمَا قَطَرْ
وَالظِّلُّ مِنْهَا قَدْ تَجَسَّدَ عَنْبَرًا مَهْمَا يَشُبُّ القَيْظُ
مُسْكِتُهُ انْتَشَرْ
وَاسْتَبْشَرَتْ أَغْصَانُهَا بِقُدُومِنَا فَتَمَايَلَتْ كَيْمَا تُعَانِقُ
مَنْ حَضَرْ
وَافْتَرَّ ثَغْرُ الأُقْحُوَانِ تَبَسُّمًا وَاحْمَرَّ خَدُّ الوَرْدِ مِنْ
فَرْطِ الخَفَرْ
وَالنُّوْرُ يَرْمُقُنَا بِمُقْلَةِ عَاشِقٍ لَمْحَ الذيْ يَهْوى فَادْهَشْنَ
إِذْ نَظَرْ
هَلْ رَوْضَةٌ أَمْ جَنَّةُ الخُلْدِ التي هَامَ الفُؤَادُ بِحُسْنِهَا
لَمَّا بَهَرْ
مَا إِنْ وَرَدْتُ عَلَى جَحِيْمٍ قَبْلَهَا حَتَّى دَخَلْتُ رِيَاضَهَا ذَاتَ
النَّهَرْ
وَظَفِرْتُ مِنْ أَزْهَارِهَا وَطُيُورِهَا بِمُنَى التَّنَسُّمِ وَالمَسَامِعِ
وَالبَصَرْ
وَجَنَيْتُ مِنْ أَدْوَاحِهَا ثَمْرَ المُنَى إِذْ كَانَتِ الفِرْدَوْسُ
دَانِيَةَ الثَّمَرْ[11]

وأنت أمام وصف تصويري تشخيصي لفصل الربيع فعناصر الطبيعة فيه كثيرة ومتنوعة مثل(الربيع، الطيور، النهر، الروضة، النور، الأغصان، الورد، المطر، ..) وقد أورد من خلاله ابن عمار هذه اللوحة الطبيعية الرائعة الزاهية بالألوان الجميلة والأشكال البديعة التي شكلتها أغصان الطبيعة وأزهارها المختلفة الألوان والروائح الطيبة، وهذا النسيم النقي الجذاب، وهذه العصافير المغردة وصوت لهديل الحمام الباهر، وكل هذه الأشكال تشكلت فوق بساط أخضر ربيعي تنبعث من حوله الروائح العطرة، مما زاد هذه الروضة بهاء وجمال، وتوظيفه لأنواع الأساليب الإنشائية والخبرية وأحرف الوصل وغيرها زاد الصورة جمالا وماءا وحيوية تسلب الناضر وتفرح السامع، كما أكثر الشاعر من الصور البيانية مثل(واحمرّ خد الورد، واستبشرت أغصانها بقدومنا، والروض يضحك،..) وفي وصفه هذا يستعرض أجزاء الطبيعة الجميلة في غير تساوق وتلاحق، وهذا المشهد عند ابن عمار عبارة عن أجزاء مصقولة مصورة خالية من هيكلية البناء. فما أروع هذه المائدة الزاهية وما أروع ضيفها ابن عمار.

ج- وصف الطبيعة المصنوعة:

ونجد ابن عمار يجيد في موضع آخر في وصف قصر ابن عبد اللطيف، وقد جمع فيه بين النثر والشعر، وما يهمنا في هذا المقام، القصيدة الشعرية التي جمع فيها مجموعة من الأغراض الشعرية، ونود أن نذكر ما وصفه نثرا فقال:" فاحتللنا قصرا وما أدراك من قصر، تقابل الوصف أوصافه بالحبس والقصر، وتعبث بالزهر" ثم وصف انفساخ عرصاته ووفرة الأرائك والمنصات والزرابي والدسوت والفرش والأكواب والفاكهة، وقال إنهم ظلوا في القصر حتى الصباح، يغازلون القدود والبدور الملاح، وكان السرور يغمرهم بحمياه وقد أرخى عليهم الليل سدوله وأداروا الكؤوس ومقطر الورود. وكان الحاضرون لهذه الحفلة كما قال لمة من الأعيان، تهابهم القلوب وجلهم الأعيان، فيهم رجال من الأدب والعلم وأهل الراية والحرب، وقال إنهم قطعوا هناك ليلة أنس قصيرة ولكنها في الفخر ليلة طويلة، وأضاف ابن عمار إلى هذا الوصف، قصيدة طويلة فقال:

وَلَيْلَةُ أُنْسٍ لَذَّ فِيهَا جَنَى السَّهَرْ فَنَاهِيكَ مِنْ أُنْسٍ جَنَيْنَاهُ
بِالسَّهَرِ DELL optiPlex 5040

هَصَرْتُ بِهَا غُصْنَ المَسَرَّةِ وَالمُنَى وَجَرَّرْتُ أَذْيَالَ السَّعَادَةِ
وَالظَّفَرِ

وَفُزْتُ بِمَنْ أَهْوَى عَلَى صَوْلَةِ النَّوَى فَنَزَهْتُ فِيهِ القَلْبَ وَالسَّمْعَ وَالبَصَرِ

وَبِتُّ وَلِلْبَدْرِ المُنِيرِ تَضَاؤُلٌ أُغَازِلُ مِنْهُ الحِقْفَ وَالغُصْنَ وَالقَمَرِ

فَلاَ غُصْنَ إِلاَّ مِنْ رَشِيقِ قِوَامِهِ وَلاَ بَدْرَ إِلَّا مَنْ آزَرْتَهُ ظَهَر

فَيَا لَيْلَةَ الأَفْرَاحِ وَالأُنْسِ طُولِي قَلِيلاً وَيَا لَيْلَ المَسَرَّةِ فَاعْتَكِرِ

وَيَا صُبْحُ لاَ تُصْفِرْ عَلَيْنَا فَإِنَّنَا غَنِينَا بِأَسْفَارِ الغَلاَئِلِ وَالغُرَرِ

إِلَى اللهِ أَشْكُو مَا جَنَتْ لَيْلَةُ اللِّقَا عَلَى قَلْبِي المَشْغُوفِ مِنْ شِدَّةِ القَصْرِ

خَلِيلَيَّ هَلْ يَسْخُو الزَّمَانَ بِلَيْلَةٍ تَبَسَّمَ فِيهَا السَّعْدُ عَنْ شَنَبِ الوَطَرِ[12]

وصف جال فيه ابن عمار في فنون الأدب والبلاغة ليبدع قطعة شعرية جميلة حيث يصف تلك الليلة المؤنسة التي ابدع فيها العلماء والشعراء والامراء بكل ما يحملونه من عواطف واحاسيس آنست وحشتهم واستلذوا من شعرها وحديثها الشيق مع جمال القصر وما تمتعوا به من رؤية هذه المنصات والافرشة الجميلة والزرابي المبثوثة والمؤكولات المتنوعة وهذا عندما قال "فنزهت فيه القلب والسمع والبصر" ، والجمال فيها هو المحسنات البديعية التي كانت كالأزهار الزاهية مثل(الليل، الصبح، ال كما نمق هذا الوصف بالسجع الذي كان له وقع في السمع وبهذا فإنه يتفوق على علماء عصره وحتى العصور اللاحقة له؛ فكان هو المبدع والمتألق العفيف والصالح.

3- 2 الغزل: هو من أبرز الموضوعات التصاقا بالقلب وأقربها إلى طبيعة الإنسان، فكان سجل لعواطف الإنسان وعلاقته بالمرأة في ذكر محاسنها وصفاتها وسحرها، وما يصدر منهم من شوق وحنين، "والغزل لغة العاطفة، صوروا فيه أشواقهم وإحساساتهم نحو المرأة وما يلقون منها من وصال أو هجر، من وعد وإخلاف، صوروا فيه سعادتهم وشقاءهم أمالهم وآلامهم،.. ولذلك كان الغزل الفن الكبير الذي اعتنوا به وصرفوا إليه أكثر شعرهم".[13] ونجد مرادفان للغزل هما النسيب والتشبيب لما ذهب إليه ابن رشيق القيرواني بأن "النسيب والتغزل والتشبيب كلها بمعنى واحد.."[14]. وفي المقابل أشار بعض العلماء إلى أن هناك اختلاف بين معاني هذه الألفاظ فقيل عن" الغزل: حديث الفتيان والفتيات.. واللهو مع النساء.. ومغازلتهن، وأما النسيب: رقيق الشعر في النساء، والتشبيب هو النسيب بالنساء، وتشبيب الشعر أي ترقيقه بذكر النساء"[15]. فالغزل هو الأقوال والأفعال التي تتم بين المحبوبين، فيه وصف وإطراء ومداعبة فهو لا يخص الشاعر فقط. أما النسيب فهو رقيق الشعر، والتشبيب فهو يرقق الشعر بإدخال العنصر الرقيق فيه وهو المرأة وهذه الخاصية تخص الشاعر وحده.

وفي غرض الغزل وجدنا ابن عمار ينوب عن صاحبه ابن علي حين قال له:" نب عني في الإعراب عن القضية واستعمل في وصف الحال سيوف أفكارك المنضية " [16] فشحدت – يقول ابن عمار- صارم الفكر وجردته، ثم رويت وأنشدته وتتكون هذه القطعة من أربعة عشر بيتا نورد منها هذه الأبيات:

بِنَفْسِي رُبَّمَا رَاشَ لِي اللَّحْظِ شَفْرُهَا وَمَا غَيَّرَ أَحْشَائِي لَدَى الرِّشْقَ مِنْ تَرَسِ

رَمَتْنِي بِسَهْمِ اللَّحْظِ مِنْ قَوْسِ حَاجِبٍ فَوَاكَبِدِي ! مِنْ ذَلِكَ السَّهْمِ وَالقَوْسِ

هِلاَلٌ وَلَكِنَّ الجَوَانِحَ أَفْقَسَهَا مَهَاةٌ وَلَكِنْ تَنْتَمِي لِمَهَى الأُنْسِ

يَمِيسُ بِبَدْرِ الوَجْهِ غُصْنَ قِوَامِهَا فَيَا خَجْلَةَ الأَغْصَانُ مِنْ ذَلِكَ المَيْسِ

وَمُولَعَةٌ بِالظُّلْمِ تَحْسَبُ ظُلْمَهَا يَشُوبُ لَدَى الرِشْقَ المَجَاجَةُ بِالْجَلْسِ

فَلَوْ سُئِلَ المِسْوَاكُ عَنْ ذَلِكَ اللَّمَى لاَ خَبَّرَ أَنَّ الرِيقَ فَاقَ عَلَى الكَأْسِ[17]

وهو بهذه الأبيات الشعرية الغزلية يصف حبيبته ولحظاته الأولى التي هزت مشاعره وأحاسيسه فقال :" رمتني بسهم اللحظ" وقوله وهو يستعمل أسلوب التألم " فواكبدي من ذلك السهم" فدخل حبها مباشرة كالسهم، وما شدّه حاجبها المقوس الجميل. كما وصفها بعدة أوصاف وهي: الهلال، نور الشمس، البدر.. وهي أوصاف تدل على الرفعة والعلو والدرجة الكبيرة التي وصلت إليها حبيبته.وهو مشهد من مشاهد الحياة المنبثقة من عاطفة الشاعر وصدق شعوره ويجعلك تلمس الدقة والإيجاز الإيحائي وصدق التصوير

إلى أن قال:

فَيَا طَلْعَةُ الشَّمْسِ اِرْفِقِي وَتَصَدَّقِيْ عَلَى مُقْلَتِي مِنْ نُورِ وَجْهِكِ بِالقَبْسِ

يَا قُرَّةَ العَيْنِ اِسْمَحِي بِزِيَارَةٍ فَلاَ زِلْتِ أَهْلاً لِلتَّفَضُلِ وَالرَّقْسِ[18]

فكان وجهها نورا مشرقا شبهه الشاعر كطلوع الشمس وسطوعها عند حضورها، وقد وضعت لنفسها مكان في قلب الشاعر فكانت قرة عينه وهي المفضلة عن غيرها من الفتيات.

ومن خلال دراستي لم أعثر لابن عمار إلا بعض المقطوعات في غرض الغزل هذا لأنه كان مفتيا يميل إلى التصوف فابتعد عن هذا الغرض قدر المستطاع وهذه الأبيات قالها فقط بطلب من صديقه ابن علي الذي كان مريض وهي صورة عبّر عنها من خلال زيارة امرأة ابن علي له وهو على فراش المرض، واستطعنا بذلك ان نتعرف على إحساس ابن عمار الجميل العاطفي والمؤثر.

وفي موضع آخر كتب نثرا مسجعا يقدم فيه مناسبة هذه القصيدة فقال:" ..فافخر أبا العباس بما أوتيته من الصناعة وحق لك الفخر، فشعرك اليوم لباب اللباب، وأنت المعول عليه في هذا الباب، فلازلت محروس الجناب محفوظا، وبعين العز والعناية ملحوظا، آه ولما زفت إليَّ هذه العروس المجلية، والغزالة المتجلية، بل الروض الناضر، وسلوى القلب ونزهة الناظر، حلت مني محل الروح من قلب الجبان، ولذيذ الكرى من الأجفان، فهززت للجواب زندا، وقدحت من نار الفكر زندا وقلت"[19]:

مَاذَا أُعَانِي مِنْ جَحِيمِ أُوَارِ مِنْ أَجْلِ حَالِيةِ الطَلَا مِعْطَارُ

خَفَاقَةُ القُرْطَيْنِ ذَاتِ سِوَارُ شَرَادَةُ الأَذْهَانُ وَالأَفْكَارُ

مَنْهُوبَةُ مَا تَحْتَ عِقْدِ أَزَارِ نِهَايَةُ الأَلْبَابُ وَالأَعْمَارُ

فَتَانَةُ العِطْفَيْنِ وَالصَدْفَيْنِ الـ خَدَّيْنِ والعَيْنَيْنِ وَالأَشْفَارِ

قَيْدُ التَوَاطُرِ وَالمَسَامِعِ غَادَةٌ نَارُ القُلُوبِ وَجَنَّةَ الأَبْصَارِ

فَأَنَا القَتِيلُ صَبَابَةً مِنْ قَدِهَا أَوْ شَفْرِهَا بِمُثَقَّفٍ وَشِفَارِ

ظَلَّتْ تُعَاطِينِي سُلاَفَ حَدِيثِهَا فَظَلَّتْ نَشْوَانَا جَمِيعَ نَهَارِي

نَاغَيْتُهَا فَسَمِعْتُ مِنْ نَغَمَاتِهَا شَدْوَ الهِزَارِ وَرَنَّةَ الأَوْتَارِ

هَا أَنَّنِي أَلْبَسْتُ مِنْ نَغَمَاتِهَا وَعَلَى مَحَاسِنِهَا خَلَعْتُ عُذَارِي

ويقول فيها أيضا:

قُلْ لِلَّتِي نَشَأَتْ لِتَعْذِيبِ النُهَى حُزْتِ الأَمَانِي فَاسْمَحِي بمَزارِ

يَا كَمْ أَمْلَتْ بِذَا النَشِيدِ مُعَاطِفًا مَيْلَ الغُصُونَ بِغُنَةِ الأَطْيَارِ

يَا جَارتَا رُدِي عَلَى طَرَفَيْ الكَرَى وَتَفَضَلِي كَرَمًا بِبَرْدٍ أَوْ أَرَى

جَاوَرْتِ صَدْرِي فَاحْفَظِيهِ مِنَ الرَدَى فَاللهُ قَدْ أَوْصَى بِحِفْظِ الجَارِ[20]

وأنت أمام وصف وجداني فيه من الوجدان رقة وعاطفة نباظة، فعند قراءتها من الوهلة الأولى تتراءى لك أنه يغازل امرأة، لكنه يقدم هذا الشعر ردا على قصيدة[21] ابن علي، التي شبهها " بالعروس المجلية" التي آنست وحشته وكأنه بذلك يغازل امرأة، هذه القصيدة التي تكاملت في نسيجها وأفكارها ونغماتها، وشدت ابن عمار كل نهاره وقد حاول من خلال هذه القصيدة أن ينسج على منوالها من وزن وقافية وحتى أفكارا وأسلوبا، وفي الأخير حاول أن يبين قيمة من القيم الإسلامية التي أوصى بها الله ورسوله الكريم وهي حسن معاملة الجار .ونظرا لتدفق عواطف الشاعر أمام هذه القصيدة أردت أن أدرجها في هذا الغرض .

ويقول في قطعة أخرى متغزلا أيضا:

نَشَدْتُكَ الرَحْمَنُ يَا هَاجِرِي عَذَّبَ فُؤَادِي بِسَوَى الهَجْرِ

كَمْ لَيْلَةً قَطَعْتُهَا حَسْرَةً وَأَنْتِ فِي تِيهِكَ لَا تَدْرِي

فَقَدْتُ مِنْ قَدِّكِ غُصْنَ النَقَا وَمِنْ محْيَاكِ سَنَا البَدْرِ

حَمَلْتُ فِي حُبِكِ مَا لمْ يَقُمْ بِحَمْلِهِ تَهلانُ مَعَ بَدْرِ

لَوْكَانَ مَا قَدْ حَلَّ بِي بِالصَفَا وَبِالصِبَا ذَابَتْ ولَمْ تَسْرِ

يَا صَالِي القَلْبَ بِهِجْرَانِهِ رِفْقًا بِهِ فَأَنْتَ فِي الصَدْرِ

نَاظِرُكِ الدَاعِي لِدِينِ الهَوَى قَدْ أَيَّدَتْهُ آيَةَ السِحْرِ

يَدْعُو إِلَى الوَرْدِ أَهَلِ التُقَى وَيمْنَعُ العُشَاقَ مِنْ صَدْرِ

نَادَى إِلَى الحُبِ وَأَوَلُ مَنْ لَبَّاهُ قَلْبِي مِنْ جَوَى صَدْرِي

يَا قَلْبِي الغِرُّ بِشَرْعِ الهَوَى صَبْرًا فَأَحْكَامُ الهَوَى تَجْرِي[22]

وهو في هذه القطعة يظهر حبه وحنينه للتي سكنت قلبه، ويبدو أن هذه الحبيبة بعيدة عنه وهو يتعذب جراء هذا الهجران فيقطع ليله تململا، وهو يحمل هذا الحب في قلبه ويصبر على قدر الله وحكمه.

4 -2 الهجاء: هو غرض من أغراض الشعر، حيث يتناول فيه الشاعر مجموعة من الصفات التي تتعلق بالذّم والتشهير لعيوب الخصم المعنوية والجسمية، وهو نقيض المدح، هذا الأخير الذي نذكر فيه الفضائل التي تميز الممدوح، أما الهجاء فيذكر فيه الشاعر الرذائل وصفات البغض التي تختلج في نفس الشاعر؛كما يعبر الشاعر فيه فيخرج عواطف الكره والنفور والغضب، وغرض الهجاء أعنف من المدح وأصدقه لأنه انفعال نابع من الذات حيث يضيق صدر الشاعر فتنطلق نفسه ثائرة متفجرة، فمصدر الهجاء الشاعر، ومصدر المدح الممدوح.[23]

وقد وجدت لابن عمار هذه الأبيات عندما تحدث عن أعداء ابن علي وحساده فقال في غرض الهجاء:

فَاهْنَأْ بِمَا خَوَّلْتَهُ مِنْ عِزَّةٍ وَدَعِ الغَبِيَّ مُكَابِدًا لِهَوَانِهِ

وَاتْرُكْهُ فِي قَفْرِ البِطَالَةِ تَائِهًا وَأَذِقْهُ سُمَّ الهَجْوِ فِي كِيسَانِهِ

وَانْبُذْهُ مَفْصُومَ العَرَى بِحَضِيضِهِ وَكَفَاهُ مَا يَلْقَاهُ مِنْ حِرْمَانِهِ

لاَزِلْتَ ذَا شَرَفٍ وَعِزٍبَاذِخٍ يُضْفِي عَلَيْكَ الدَّهْرُظَلَّ أَمَانِهِ[24]

وقد جمع ابن عمار في هذه الأبيات مجموعة من الكلمات التي تدل على انفعال الشاعر ونبذه لهم ونذكر منها(الغبيّ، مكابدا، هوانه، تائها، أذقه سمَّ، انبذه، حرمانه)، وفي المقابل نجده يمدح ابن علي ويذكره بعزه وشرفه وانه أكبر من أن يفكر في هؤلاء.

5 -2 الفخر: الفخر هو ضرب من الحماسة، والشاعر فيه يتغنى بالفضائل والمثل العليا، والتباهي بالسجايا النفسية والصفات القومية، بحيث يتحدث الشاعر عن نفسه وخصاله وأخلاقه، وتتمثل في الشجاعة والكرم والمروءة وحماية الجار، كما يتحدث عن أصله وعراقته ونسبه، وغير ذلك من المثل العليا التي يتميز بها كل مفتخر. ويقول ابن رشيق:" الافتخار هو المدح نفسه، إلا أن الشاعر يخص به نفسه وقومه، وكل ما حسن في المدح حسن في الافتخار، وكل ما قبح فيه قبح في الافتخار"[25]، ويكون الفخر حسنا مستحبا إذا عبر فيه الشاعر عن مدحه للفضائل النفسية والخصال الخلقية التي تتعلق بالأخلاق والطبائع كالكرم والشجاعة والمروءة وحماية الجار وغير ذلك، ونجد بعضهم استبعدوا بعض الأمور الأخرى، كالتباهي بالأمور المادية والقوة الجسدية أو التفاخر بالأنساب والأصول والقبائل، فخير الفخر ما كان تغنيا بالفضائل وتمدحا بالمثل العليا دون مبالغة مفرطة ولا مجاوزة للمألوف.[26] فالفخر كغيره من الأغراض الشعرية يعبر فيه الشاعر للدفاع عن نفسه إذا اقتضى الأمر لذلك فيذكر خلقه ونسبه ويتباهى به،كما يبرز فيه مجموعة من الخصال الحميدة التي وجب على كل فرد أن يتحلى بها كالشجاعة والمروءة وطيبة النفس والتسامح وغيرها. ص156 غازي طلمات وعرفان

ونذكر في غرض الفخر هذا البيت الذي يفتخر فيه ابن عمار بشيبه وهو يقول:

شَبَابِي وَالَ جَاءَ شَيْبِي بِعَزْلِهِ فَقَامَ بِأَعْلَى الرَّأْسِ أَيُّ خَطِيبُ[27]

ويشرح ابن عمار هذه الصورة فيقول:" أن الشيب لما ولى قام بأعلى الرأس خطيبا لما كان من شأن الوالي الخطبة والصعود لها على المنبر وحسن أن يستعار ذلك للشيب لما كان نذيرا زاجرا."[28] فهو يتفاخر بهذا الشيب الذي وصل به إلى العلو والرفعة، عكس ما كان الناس يتداولونه ضد الشيب وهو الكبر والذي يكون بذلك نذير الشؤم.

ونذكر له كذلك هذه الأبيات التي يفتخر بفيها بأستاذه ابن علي وهو يقول:

أَخْمَلْتَ ذِكْرَابْنَ الحُسَيْنِ وَفَقْتَ مَنْ فِي عَصْرِهِ يُعْزَى إِلَىَ حَمْدَانِهِ

وَطَلَعْتَ فِي أُفُقِ البَلاَغَةِ كَوْكَبًا يَسْطُو بجِنِّ الضِدِّ أَوْ شَيْطَانِهِ

فَافْخَرْ أَبًا عَبْدِ الإلَهِ وَجُرَّ مِنْ حُلَلِ البَيَانِ فَأَنْتَ مِنْ فُرْسَانِهِ

فَالْعِلْمُ أَنْتَ اليَوْمَ خَائِضُ بَحْرَهُ وَالشِّعْرُأَنْتَ اليَوْمَ رَبُّ عِنَانِهِ

لاَ زِلْتَ ذَا شَرَفٍ وعزٍّ باذخٍ يُضْفِي عَلَيكَ الدَّهْرُ ظلَّ أَمَانهِ[29]

والشاعر يخاطب ابن علي ويفتخر بعلمه وبشرفه وبعزه، فكان يتصدر العلماء، فهو فخر الخلف، وأعلم الناس بعلوم البلاغة، والبيان، والشعر، وفي كل علم خاض بحره فقد فاق المتنبي في عصره، وأضاف أنه فاق أيضا أبا فراس الحمداني وألجم والبحتري في باقي القصيدة.

6 -2 ومن الموضوعات المستحدثة :

* **الغزل بالمذكر:** برع ابن عمار في هذا النوع من فتغزل بصاحبه ابن علي وأبدع في تبيان جماله الظاهري والروحي وهو يقول في هذه القطهة الشعرية:

سَكَنَ الفُؤَادَ وَجَدَّ فِي تَعْذِيبِهِ مَا رَأَى يَوْمًا بِالنَّقَا أَوْ بَانِهِ

مَرْأَى يُرِيكَ فَرْنَدَهُ بِحُسَامِهِ مَاءُ الشَّبَابُ يَجُولُ فِي نِيرَانِهِ

مَا جَالَ طَرْفُهُ فِي غَرَائِبِ حُسْنِهِ إِلَّا تَسَلَّى القَلْبُ مِنْ أَشْجَانِهِ

قَدْ خَطَّ عَارِضَةً بِصَفْحَةِ خَدِّهِ سَطْرًا يَلُوحُ الحُسْنَ مِنْ عُنْوَانِهِ

وَشْيًا كَوَشْيِ الرَّوْضِ رَاقَ رِوَاؤُهُ أَحْبِبْ بِذَاكَ الآسِ فِي نَعْمَائِهِ

قُلْ لِلَّذِي جَهَلَ الحَقِيقَةَ إِذَا بَدَا رَكِبَ السَلْوَى وَ جَدَّ فِي جَرَيَانِهِ

لَيْسَ السَلْوَى لِأَجْلِهِ مِنْ مَذْهَبِي أَبَدًا وَ أَيْنَ القَلْبَ مِنْ سَلْوَانِهِ

الخَدُّ حِلْيَتَهُ رَبِيعَ عَذَارِهِ وَ الرَّوْضُ زِينَتَهُ حَلَى رَيْحَانِهِ

فَوَا حُسْنُهُ لَا حَلَتْ عَنْ كَلَفِي بِهِ حَتَّى يَضُمَّ الجِسْمَ فِي أَكْفَانِهِ[30]

وهكذا الصورة في شعره تجسيد لشعور ابن عمار تجاه صديقه وهو يعبر عن هذا الحب في مادة حسية ملموسة مستقاة من شخص ابن علي وجماله الروحي.

* **الشكوى والحنين:**

شاع هذا الغرض في الشعر الجزائري، فلا نكاد نجد قصيدة لشاعر دون أن يضمنها شيئا في هذا المعنى، هذا للظروف القاسية التي كان يعاني منها الشاعر الجزائري سواء في بلاده، أو أولئك الذين هاجروا البلاد لطلب العلم أو لأسباب خاصة منعتهم للعودة إلى أرض الوطن. ومصادر الشكوى تختلف من شاعر لآخر ولكنا تصب في درجة تأزم الشاعر وتأثره. فييأس ويلجأ بذلك إلى المدح وطلب المعونة، وقد يتفاخر بنفسه غاضبا رغم سوء حالته، وقد يلجأ أحيانا إلى التضرع إلى الله تعالى فيجعل شعره طابع الموعظة والاعتبار.

وفي شوقه وحنينه إلى رؤية بيت الله الحرام والأنس إلى قبر الحبيب المصطفى يقول:

وَالشَّوْقُ أَعْظَمُ أَنْ يُحِيطَ بِوَصْفِهِ فَلَمْ وَإِنْ يَطْوِي عَلَيْهِ كِتَابُ

وَاللهُ مَا أَنَا مُنْصِفٌ إِنْ كَانَ لِي عَيْشٌ يَطِيبُ وَجِيرَتِي غِيَابُ

أَقْطَعُ لَيْلِي تَمَلْمُلًا وَسِهَادًا كَأَنَّ الأَرْضَ لَمْ تَجْعَلْ لِي مِهَادًا

يُقَلِبُنِي الأَسَى جَنْبًا لِجَنْبٍ كَأَنِي فَوْقَ أَطْرَافِ الرِّمَاحِ

وَلَوْ أَسْتَطِيعُ مِنْ طَرَبٍ وَشَوْقٍ رَكِبْتُ إِلَيْكِ أَجْنِحَةُ الرِيَاحِ[31]

وشوقه في هذا المقام عظيم بأن يصفه في بعض السطور حتى وإن دون هذا الشوق في كتاب كامل، ويمضي الشاعر في وصفه وصف حي قد تغلغلت فيه حياة الشاعر وعواطفه، وانطلقت في ألفاظه وصوره التي عبر بها عن هذا الشوق الكبير، فلا عيش يطيب له وهو بعيد عن بيت الله، وهذا الشوق زاد كلما اقترب من الوصول إليه حتى أنه زاد الصورة تأثيرا حين وظف هذه الصورة البيانية في قوله :" ركبت إليك أجنحة الرياح" حيث شبه الرياح بالطائر فحذف المشبه به

وأبقى على صفة من صفاته وهي الأجنحة وغرض هذه الصورة إظهار شوقه الحارق وحنينه وحبه لبيت الله الحرام.

وفي هذا الغرض أيضا يقول هذه القصيدة ويقدم لها بهذا التقديم: "وهذه القصيدة من طرازي الأول وتلادي، وأوليات انشاءي وإنشادي، أبرزتها ببعض المتنزهات، وساقي الأنس يفرع المسامع بخذ وهات، وأطلعتها في أفق تلك الحضرة، شمسا ذهّبت مطارف تلك الحضرة، من بين روية وارتجال، وصوت المثاني والمثالث يجول من السمع في مجال، وهذه هي"[32] وهو يبين من خلال هذا التقديم أن القصيدة من أوليات شعره وإبداعه وقد قال هذه القصيدة وهو يخرج آلامه في بعض المتنزهات فقد كانت الطبيعة هي المكان المؤنس والوحيد الذي أفرغ فيه ابن عمار أحاسيسه فأبدع وكانت كما قال شمسا ذهّبت المجالس فقال بين روية وارتجال :

أَدِرْالكُوسَ مَعَ الأَصَائِلِ وَالبِكَرِ وَاشْرَبْ عَلَى نَغَمِ البَلاَبِلِ وَالوَتَرِ

جَدِّدْ بِهَا وَبِرِشْفِهَا عَهْدَ الصِبَا وَاهْزِمْ بِهَا جَيْشَ الوَسَاوِسِ وَالفِكَرِ

وَأَزِحْ بِهَا فِسْقَ الهُمُومِ فَإِنَّهَا شَمْسٌ يَطُوفُ عَلَىَ النُّجُومِ بِهَا قَمَرِ

يَسْقِي النَدَامَى مِنْ يَدَيْهِ وَرُبَّمَا يَسْقِي اللَّمَا مِنْ ثَغْرِهِ بَدَلِ السَّكَرِ[33]

وهو في هذه الصورة يشتكي من مرارة الزمن إدا عرض همومه راح يذكر ويتمثل وإذا الذكرى توقظ الهموم وإذا الهموم تثير العيون، والعيون ترسل العبرات، وما يعزيه تلك البلابل والطبيعة الغناء التي تنسيه همومه وبهذه الكلمات والأفكار التي ترجعه إلى عهده الجميل؛ عهد صباه فهزم بها كل الوساوس التي تتراءى له من هنا وهناك وعبر على كثرة همومه بعدد النجوم التي يزيحها دوران القمر وهذا الدوران هو وقوفه على هذه المتنزهات فيصفها ويبدع.

*** غرض المواليا :** وقد قال ابن عمار عن غرض المواليا انه طراز شرقي اخترعه أهل بغداد ثم برع فيه أهل مصر، فقال في زهر الرمان:

هَارُوتُ لَحْظِكَ وَسِحْرُ لَفْظِكَ الفَتَّانَ وَالوَرْدُ خَدَّكَ وَسَيْفُ اليَزَنْ بِالأَجْفَانِ

قَدْ كَانَ يَحْمِي الشَقَائِقَ قَبْلَكَ النُعْمَانَ وَأَنْتَ فِينَا حَمَيْتَ الوَرْدَ يَا سُلْطَان[34]

وهنا يبدو إعجاب ابن عمار بالطبيعة وبساتينها ثمارها وأزهارها، فشبه جمال زهرة الرمان وكأنها فوق خد وجه جميل مشرق، وكما كان يحمي النعمان الورد والزهر، حماه السلطان في زمن الشاعر.

وقال في وسيم حيا بغصن زهر :

تَبَدَى بَاسِمًا عَنْ رَوْضِ زَهَرْ وَقَالَ بِكَفِّهِ زَهْرًا نَدِيًا

فَقُلْتُ أَيَا قَضِيبًا قُلْ بَدْرًا مَتَى جَلَتْ أَنَامِلُكَ الثُّرَيَا[35]

وقال أيضا:

للهِ أَدْرَاجٍ جَلَسْنَا تَحْتَهَا نَثَرَتْ عَلَيْنَا مِنْ أَزْهَارِهَا دُرَرَ

وَبَدَا بِهَا اللَّيْمُونُ زَهْرٌ كَوَاكِبٌ وَالنَّارُ مِنْ فارنجها[36] **تَرْمِي الشَّرَرَ**

*** فك الألغاز:**

قال ابن عمار وهو يروي قصة عن أبي الحسن سهل بن مالك وهي أنه كان يسائل أصحابه وهو في المكتب ويقول لهم أخرِجوا اسمي فكل ينطق على تقديره فيقول لهم أنكم لم تصيبوه مع انه سهل فقظمت هذا المعنى فقلت:

وَمَا اِسْمٌ فَكُهُ سَهْلٌ يَسِير يَكُونُ مُصَغَرًا نَجْمًا يَسِيرُ

مَصْحَفُهُ لَهُ فِي العَيْنِ حُسْنٌ وَقَلْبِي عِنْدَ صَاحِبَهُ أَسِيرُ

[1] - عبد العظيم علي قناوي، الوصف في الشعر العربي- الوصف في العصر الجاهلي-، مكتبة ومطبعة مصطفى الباني الحلبي وأولاده، مصر، ط1، 1949م/1368ه، ج1، ص 42.

[2] - انظر: ابتسام مرهون الصفار، الأمالي في الأدب الإسلامي، دار المناهج، عمان، دط، 2005، ص 193.

[3] - أنظر: عبد العظيم علي قناوي، الوصف في الشعر العربي- الوصف في العصر الجاهلي-، ج1، ص59.

[4] - انظر: عبد العظيم علي قناوي، الوصف في الشعر العربي- الوصف في العصر الجاهلي-، ج1، ص45.

[5] - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، ص295.

[6] - ابن عمار، الرحلة، ص92.

[7] - ابن عمار، الرحلة، ص91.

[8] - ديوان أشعار جزائرية، ص 42.

[9] - ديوان أشعار جزائرية، ص 41.

[10] - ابن عمار، الرحلة، ص91.

[11] - ديوان أشعار جزائرية، ص58.

[12] - يحي الجبوري، الشعر الجاهلي قضاياه وفنونه، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط5، 1407ه/1986م، ص281.

[13] - ابن رشيق القيرواني، العمدة، ص286.

[14] - غازي طليمات وعرفان الأشقر، الشعر الجاهلي- قضاياه. أغراضه .أعلامه. فنونه-، ص108.

[15] - ابن عمار، الرحلة، ص67.

[16] - ابن عمار، الرحلة، ص68.

[17] - المصدر نفسه، ص68.

[18] - ابن عمار، الرحلة، ص58.

[19] - ابن عمار، الرحلة، ص58.

[20] - القصيدة موجودة في ديوان أشعار جزائرية مدح فيها ابن علي تلميذه ابن عمار، وتبدأ بقوله: وبديعة أزرت بدر سخاب وبحلية صيغت بدرّ سحاب/ص48.

[21] - ديوان أشعار جزائرية، ص65.

[22] - أنظر: غازي طليمات وعرفان الأشقر، الشعر الجاهلي- قضاياه. أغراضه .أعلامه. فنونه-، ص179.

[23] - ديوان أشعار جزائرية، ص45.

[24] - ابن رشيق، العمدة، ص305.

[25] - أنظر: - يحي الجبوري، الشعر الجاهلي قضاياه وفنونه، ص301.

[26] - ابن عمار، الرحلة، ص 126.

[27] - المصدر نفسه، ص126.

[28] - ديوان أشعار جزائرية، ص45.

[29] - ديوان أشعار جزائرية، ص 42.

[30] - ابن عمار، الرحلة، ص10.

[31] - المصدر نفسه، ص90.

[32] - المصدر نفسه، ص91.

[33] - ابن عمار، الرحلة، ص247.

[34] - ابن عمار، الرحلة، 251.

[35] - كتبت هكذا

[36]